

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين أما بعد

فإلى الأمة الإسلامية عامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حديثي معكم اليوم ذو شجون حديث مشفق ناصح لأمته بعد أن
رأها غافلة عن طريق عزتها مغيبة عن دينها وتاريخها ومجدها
فعاشرت عقوداً طويلة خيم عليها الظلم والطغيان وضعف فيها
صوت الحق ونور الإيمان وأزيحت مظلة الإسلام عن بلاد
المسلمين فلم تعد تظلمهم فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله تلك الكلمة العظيمة التي عندما فقهها الناس
وعملوا بمقتضاها خرجوا من الظلمات إلى النور ومن ظلم
الملوك وأثرتهم واستعبادهم ونهبهم لخيرات البشر إلى حرية
الإسلام وعدله ومساواته بين الناس .

أمتي المسلمة

لقد جرت خلال السنوات الستع الماضية أحداث عظيمة وفاصلة
في تاريخ البشرية جمعاء وعاها العدو وبذل كل جهده وطاقته
لإخفائها عن البشر بشكل عام وعن المسلمين الموحدين بشكل
خاص فقد تغير ميزان القوى وبوشك أن يتغير وجه الأرض بإذن
الله بعد حرب عالمية مصيرية استمرت تسع سنوات بين أقوى
قوة مادية على وجه الأرض بقيادة أمريكا وبين القوى الإسلامية
التي أمدتها القوى العزيز بمدد من عنده وهذا ما أكده بلير في
ريارته لجنوده في أفغانستان قبل أعوام حيث قال من هذه
الصحراء سيتحدد مصير العالم .

وها نحن في السنة العاشرة من الحرب ومازال العدو يجري
خلف سراب ويسير في بحر لا شاطئ له وقد كان يظن أن
الحرب سهلة يسيرة كحرب بنما وأنه سيحقق أهدافه خلال أيام
أو أسابيع فلم يعد لها رصيماً مالياً ولا تأييداً شعبياً يمكنه من
مواصلة الحرب لعقد أو يزيد فتصدى له أبناء الإسلام وحالوا بينه

وبين مخططاته وأهدافه فبعد أن كان يتحدث عن الشرق الأوسط الكبير ونشر الديمقراطية بالقوة في أكثر من ستين دولة إسلامية .

أصبح في هذه الأيام يتحدث عن انسابه من العراق وأفغانستان فمن الذي حقق أهدافه ولمن الدائرة اليوم .

فينبغي التفكير والتدبر في هذه الأحداث فقد ظهر العجر الأمريكي في قتال أضعف دولة من أضعف الدول الإسلامية وأفقرها لعدد والعتاد على أيدي أفراد قلة من هذه الأمة تمسكوا بدينهم وهدى نبيهم صلى الله عليه وسلم وما يمنهم من الإعتراف بالهزيمة والفشل إلا لخوفهم من أن يشعر المسلمون بالنصر الذي حققوه مما سيغير وجه الأرض من الظلم والظلمات التي تمارسه أمريكا وحلفاؤها على البشر أوإما إلى نزر الإسلام وعدله وقسطه .

فبعد أن كانت أمريكا هي القطب الأوحد والقوى العظمى تنشر الخوف والرعب في مشارق الأرض ومغاربها فتقتل الرجال والنساء والولدان في أجواء مليئة بالذل والخضوع والهوان الذي تبثه في النفوس بأسلحة عدة كان من أفتكها على أمتنا الإسلامية سلاح الإعلام والحرب النفسية الذي سلب الناس إرادتهم .. فظن الناس بربهم الظنون إلا من رحم الله وطفقت طائفة منهم يرجون النصر والعزة من الكافرين وعلم أبناؤك المجاهدين أن العزة لله والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فالتزموا أمر ربهم توكلوا على خالقهم ولم يلتفتوا لقول المشفقين بأنه (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) ومضوا واثقين بوعد الله في كتابه العظيم حيث قال (ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز) ودارت رحى الحرب بين العالم أجمع من جهة وبين الإسلام والمسلمين من جهة أخرى بذل العدو الغالي والنفيس متفانياً في سبيل انتصاره ومحافظة على كبريائه.

ووقفت أمتي الغالية أمامه بطليعة قليلة من قدراتك وأبنائك
الذين وضعوا نحورهم دونك لينيروا لك الطريق بدمائهم
واستمرت الحرب تسع سنوات أطول حرب في تاريخ رأس
الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها
فأمريكا قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب
كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام بشهادتها وشهادة
المنصفين من حلفائها ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى.

فآن لكي يا أمة الإسلام أن تثقي بوعد ربك وتنفضي عنك الذل
الأوهام لتعودي لمكانتك التي وهبك الله إياها فأنت خير أمة
أخرجت للناس إن تمسكت بدينك والتزمت أمر ربك فعودي إلى
دينك ليعود إليك عزك ومجدك.

ولقد رأت الدنيا انتصاراتك مراراً وكتب التاريخ بطولاتك وعلم
أعداؤك بقوتك وحسن بلائك في هزيمة القوى العظمى التي
عجزت الدول والحالفات عن هزيمتها وهاهو التاريخ يعيد نفسه
فكما هزم الصحابة رضي الله عنهم فارس والروم في زمانهم
بتمسكهم بدينهم وتوكلهم على خالقهم فقد هزم أحفادهم قطبي
الشر في الشرق والغرب عندما تمسكوا بدينهم واستجابوا لأمر
ربهم فهم بفضل الله الذين تحطم على أيديهم حلم القياصرة
الروس الذين كانوا يحلمون بأن يكون لهم موضع قدم في المياه
الدافئة فغزوا أفغانستان تمهيداً لتحقيق ذلك الهدف وكان علمهم
يومها يرفرف على الدبابات والمجنزات يملأ النفوس هيبة وخوفاً
ثم بعد عشر سنوات ألقى ذلك العلم خارج التاريخ والأحداث
وسقطت هيئته كما سقطت الإتحاد السوفييتي على أيدي أولئك
القلة المستضعفين الذين يقاتلون التحالف الصليبي الصهيوني
في هذه الأيام وهم على ما كانوا عليه لم يغيروا ولم يبدلوا
يسيروا على المنهج القويم كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى
الله عليه وسلم فما وافق الحق اتبعوه وما خالفه اجتنبوه
وحذروه .

وقد أخذوا على عاتقهم نصره دينهم والثأر لنبيهم ومقدساتهم
وأمتهم وبدلوا في سبيل ذلك مهج نفوسهم وفلذات أكبادهم

ثلاث عقود ينادونكم إلى عز الدنيا والآخرة لتتنقذوا أنفسكم وأمتكم ولتستنشقي عبير الحرية الذي اشستنشقه في ميادين العزة والجهاد لعلهم أن يلقوا منكم أذنًا واعية لم تصمها أباطيل إعلام الطغاة الذين قلبوا المجن على المجاهدين فبعد أن كانوا يصفونهم بالأبطال في زمن الخوف من الإتحاد السوفيتي في أفغانستان سلقوهم بالسنة حداد بعد أن ذهب الخوف وكالوا عليهم التهم إفكاً وبهتاناً ليحولوا بينهم وبين أن يجنوا ثمرة جهدهم ويعيدوا للأمة عزها وكرامتها وقيموا دولة الخلافة بعد أن عاد الإسلام غريباً كما بدأ فعصفت بأهله الرياح جنوباً وشمالاً ففكت الأسر وهدمت البيوت ومزقت الأخلاق والقيم والمبادئ فكم من الأبناء شردوا من بيوتهم وحرموا الاستقرار بسبب قصف القنوات الإعلامية كما حرمه إخوانهم بسبب قصف الطائرات الأمريكية .

فمن الله عليهم بالثبات ثلاثة عقود وهم مواصلون في مسيرهم حتى يعيدوا للأمة عزها وكرامتها بعد أن عاد الإسلام غريباً كما بدأ فعصفت بأهله الرياح جنوباً وشمالاً ففكت الأسر وهدمت البيوت ومزقت الأخلاق والقيم والمبادئ فكم من الأبناء شردوا من بيوتهم وحرموا الاستقرار بسبب قصف القنوات الإعلامية كما حرمه إخوانهم بسبب قصف الطائرات الأمريكية .